دولة الأدارسة في المغرب الأقصى (172-311هـ)

عمـــاد البحـــراني

باحث وأستاذ تاريخ بوزارة التربية والتعليم

عضو هيئة تحرير دورية كان التاريخية

مسقط – سلطنة عمان

imad-80@hotmail.com

ورثت الدولة العباسية الدولة الأموية في حكم الأقاليم الإسلامية التي فتحها المسلمون في المشرق والمغرب ، وقد ورثت الدولة العباسية خلافة مترامية الأطراف تمتد نفوذها من الهند والصين شرقا إلى جنوب فرنسا غربا ، وكان لهذا الاتساع وبعد أطراف الخلافة عن مركز ها في بغداد بالإضافة إلى سياسة القوة والعنف التي اتبعها الخلفاء العباسيين ولشخصيات هؤلاء الخلفاء المتناقضة أحيانا بين خليفة وآخر أثره في نشوء الفكر الاستقلالي عند الكثير من القادة والأمراء في العديد من أقاليم الدولة العباسية وبالتالي تكوين دول وإمارات خاصة بهم وهو ما عُرف باسم الدويلات المستقلة.

قيام دولة الأدارسة
وإمامة إدريس بن عبد الله الحسن

في سنة ١٤٥هـ خرج محمد بن عبدالله الحسن بن حسن السبط بن علي بن أبي طالب المعروف بالنفس الزكية على أبي جعفر المنصور مطالبا بحقه في الخلافة فأجمع أهل الحجاز على نصرته فاستولى على المدينة[١] وعلى مكة ثم بعث أخاه إبراهيم إلى البصرة ، فتغلب إبراهيم على البصرة والأهواز وفارس[٢] ولما بلغ المنصور خروج محمد بن عبد الله الحسن سير جيشا بقيادة ابن أخيه عيسى بن موسى للمدينة لمقاتلة محمد والقضاء على حركته فتحصن محمد بن عبد الله الحسن في المدينة لكن أهل المدينة تخلوا عنه وبقي في شرذمة قليلة من الناس وظل يقاتل جنود عيسى بن موسى حتى استشهد سنة ١٤٥هـ.

وأما أخوه إبراهيم فقد قام المنصور بمحاربته فاشتبك إبراهيم مع جيش المنصور بقيادة عيسى بن موسى في باخمرى[٣] في قتال عنيف انتهى بهزيمة إبراهيم ومقتله سنة ١٤٥ هـ.[٤]

لكن هذه الهزيمة لم تثني هذه الهزائم المتوالية عزم العلويين فقد أخذوا ينتظرون الفرصة المواتية للخروج على الخلافة العباسية فلما توفي المنصور وآلت الخلافة إلى المهدي ثم إلى ابنه الهادي خرج العلويين في مكة والمدينة بزعامة الحسين بن علي بن الحسن "المثلث" بن الحسن " المثنى " بن الحسن "السبط" بن علي بن أبي طالب سنة ١٦٩هـ بسبب سؤ معاملة عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر عامل المدينة من قبل الهادي لهم[٥] وقد بويع الحسن بالخلافة في المدينة وأقام بها ١١ يوما ثم سار إلى مكة فالتقى مع الجيش العباسي بقيادة سليمان بن منصور في موضع فخ[٦] فانهزم العلويون في هذه المعركة.

وكان قد اشترك في القتال مع الحسين عماه إدريس بن عبد الله الحسن ويحيى ، وقد نجح إدريس في الإفلات مع المنهزمين من بني الحسن[٧] فأستتر بعض الوقت وألح العباسيون في طلبه فخرج به مولاه راشد بعد أن غير زيه فسلما حتى دخلا مصر ليلا[٨] ، ويختلف المؤرخون في رواية الطريقة التي تمكن بواسطتها إدريس من الوصول إلى المغرب الأقصى ، حيث أن هناك روايتان في هذا الشأن:

الرواية الأولى: رواها البكري حيث ذكر أنهما -أي إدريس وراشد- قد مرا في مصر بدار مشيدة يدل ظاهرها على نعمه أهلها فجلسا في دكان على باب الدار فرآهما صاحبها فعرف من لهجتهما أنهما من الحجاز فأخذ عليه راشد موثقا أن يقوم بأحد أمرين ، إما إيوائهما أو التستر عليهما

الاستشهاد المرجعي بالمقال:

عماد البحراني ، دولة الأدارسة في المغرب الأقصى (١٧٢ – ٣١١ هـ).- دورية كان التاريخية.- العدد الثامن ؛ يونيو ٢٠١٠. ص٨٦ – ٨٩. (www.historicalkan.co.nr)

ففعل فأخبره فأدخلهما الرجل واختبئا عنده فترة من الوقت إلى أن تهيأ لبعض أصحابه الخروج إلى أفريقية واتفق معهما على أن يسير هو مع إدريس في طريق غامضة غير طريق القوافل المارة بمسالك مصر خشية أن يكتشف أمر إدريس عند تفتيش المسافرين ويمضي راشد مع القافلة فيلتقيان في موضع قريب من افريقية ، ورحل الرجل مع إدريس حتى حدود افريقية ومن هناك اخترقا بلاد البربر حتى انتهيا إلى بلاد فاس وطنجة.[٩]

الرواية الثانية: يذكرها بقية المؤرخين فيتفقون على لأنهما نزلا بمصر وكان على بريدها آنذاك واضح مولى صالح بن المنصور ويعرف واضح هذا بالمسكين وكان يتشيع لعلي وبلغه وصول إدريس إلى مصر فأتاه إلى الموضع الذي كان متخفيا به وساعده على الفرار إلى المغرب فحمله على البريد إلى المغرب الأقصى هو ومولاه راشد فنزلا بوليلي من أعمال طنجه.[١٠]

وفي اعتقادنا أن الرواية الثانية اقرب إلى الحقيقة والواقع ، فمن المنطقي ألا يبوح راشد بسر إدريس في مصر إلا لرجل من دعاة الشيعة وأغلب الظن أنهما كانا يعرفان واضح قبل ذلك فنزلا عنده ، والأمر الأخر هو أن الخليفة الهادي عندما بلغه الدور الذي قام به واضح أمر بضرب عنقه وصلبه.[١١] وبعد ذلك نزل إدريس بمدينة وليلي سنة ١٧٢هـ فنزل على اسحق ابن عبد الله الأوروبي أمير أوربا وكبيرهم فأجاره وأكرمه فأقام عنده قرابة الستة أشهر. تمكن خلالها من نشر دعوته ، وتمكن بفضل فصاحة لسانه وبلاغته من التأثير في نفوس البربر خاصة بعد أن عرفوا قرابته من الرسول- صلى الله عليه وسلم - فاجتمعت عليه قبائل زناتة وهي لواته وغمارة ومكناسة ونفزة وبايعوه بالامامة ، وقد تمكن إدريس من تكوين جيش كبير غزا به بلاد تامسنا فافتتح ساله وسائر حصون تامسنا حتى وصل إلى تادلا ، فافتتح حصونها ثم بلغ ماسه[١٢].

وبعد هذا الغزو عاد إدريس إلى وليلي سنة ١٧٢هـ ثم خرج في العام التالي للغزو مرة أخرى فغزا حصون فندلاده ومديونه وبهلولة وقلاع غياثة وبلاد فازاز ثم توجه إلى مدينة تلمسان لمحاربة قبائل مغرواة وبني يفرن الخوارج فحاصرها فخرج إليه صاحبها محمد ابن خزر الزناتي مستأمنا ومبايعا ، وبايعته قبائل البربر فقبل إدريس بيعتهم ودخل تلمسان وبنى فيها مسجدا ثم عاد إلى وليلي[١٣]. وبذلك استطاع إدريس من إقامة دولة قوية في المغرب الأقصى ، وبلغ الخليفة هارون الرشيد ما آلت إليه الأمور في المغرب من دخول البربر في طاعة إدريس وسيطرته على مدن المغرب الأقصى فخشي الرشيد أن يقضي الأدارسة على النفوذ العباسي في أفريقية وطرابلس وأن يمتد نفوذهم إلى مصر ففكر الرشيد في القضاء على هذه الدولة الناشئة ولكن الأمر لم يكن سهلا فالنفوذ العباسي لم يتجاوز حدود مصر الغربية فأستشار الرشيد وزيره يحيى بن خالد البرمكي فأشار عليه يحيى أن يبعث إلى إدريس رجلا تتوافر فيه صفات المكر والدهاء مع البلاغة والجرأة ليغتاله[١٤] عوضا عن أن يبعث إليه بجيش لقتاله.

ووقع اختيار يحي على سليمان بن جرير ويعرف بالشماخ[١٥]. وكان هذا الرجل من أهل الشجاعة والدهاء والفصاحة فأخبره يحيى بالمهمة التي عهد بها إليه ووعده برفع منزلته وأعطاه أموالا جزيلة وجهزه بما يحتاج إليه وأعطاه قارورة فيها غالية مسمومة فانطلق سليمان إلى القيام بمهمته حتى وصل إلى وليلي فاتصل بإدريس فسأله عن اسمه ونسبه ووطنه وسبب قدومه إلى المغرب ، فذكر له أنه من بعض موالي أبيه وقد قدم رغبة منه في خدمته بسبب محبته لآل البيت فأنى إليه إدريس وسر به واتخذه صاحبا[١٦]. وأخذ الشماخ يترصد الفرصة لاغتيال إدريس بالسم فلم يتحقق له ذلك حيث مولاه راشد كان لا يفارقه وظل الشماخ منتظرا إلى أن آتته الفرصة أخيرا بغياب راشد ذات يوم فدخل على إدريس فوجده وحيدا فجلس بين يديه فتحدث معه مليا فقال له: " يا سيدي جعلت فداك إني جئت من المشرق بقارورة طيب أتطيب بها ثم إني رأيت هذه البلاد وليس بها طيب فرأيت أن الإمام أولى بها مني فخذها تتطيب بها فقد أثرتك على نفسي وهو من بعض ما يجب لك علي" ، ثم أخرجها من وعاء ووضعها بين يديه فشكره إدريس على ذلك ثم اخذ القارورة وشمها فتمت حيلته فيه وخرج إلى منزله وركب فرسه وخرج من مدينة وليلي وكانت القارورة مسمومة ولما استنشقها إدريس صعد السم في خيشومه وانتهى إلى دماغه فغشي عليه وسقط بالأرض على وجهه ، وقضى إدريس في غشيته النهار فتوفي سنة ١٧٥هـ ، وانتبه راشد مولى إدريس إلى غياب الشماخ فعلم أنه سمه فركب راشد في طلبه حتى أدركه بوادي ماوية فضربه بسيفه ضربتين قطع بهما يده ولكنه لم يستطع أن يجهز عليه إذ كبى به فرسه ونجح الشماخ في عبور الوادي واحتمى بالبريد[١٧]. فآمن الشماخ من مطاردة راشد وعصب جراحه ووصل إلى بغداد فولاه الرشيد على بريد مصر[١٨]. أما إدريس فقد دفن بخارج باب وليلي في صحن رابطه ليتبرك الناس بتربته.

إمامة إدريس الثاني

توفي إدريس بن عبد الله دون أن يترك ولدا ولكنه ترك جارية له اسمها كنزة حاملا فجمع راشد قبائل البربر فذكر لهم ما كان من أمر هذه الجارية ، فقالوا له: " أيها الشيخ المبارك تقوم بأمرنا كما كان إدريس يفعل فينا حتى تضع الجارية فان وضعت غلاما ربيناه وبايعناه تبركا بأهل البيت بيت النبوة وذرية الرسول — صلى الله عليه وسلم — وان كانت جارية نظرنا لأنفسنا ".

فقام راشد بأمرهم حتى وضعت كنزة مولودها سنة ١٧٥هـ وكان غلاما أشبه الناس بأبيه إدريس فأخرجه إدريس إلى رؤساء البربر فأعجبوا من شبهه الكبير بأبيه فقالوا:" هذا إدريس كأنه لم يمت"[١٩]. فسمي لذلك باسم أبيه. وقام راشد بأمره وكفله إلى أن فطن وشب فأحسن تأديبه ، ولما أتم إدريس من العمر ١٠ سنوات جدد له راشد البيعة بجامع وليلي سنة ١٨٦هـ ، ويذكر ابن خلدون أن إبراهيم بن الأغلب صرف همه إلى تمهيد المغرب الأقصى اذ ساءه استفحال أمر إدريس براشد فلم يزل يدس إلى البربر ويسرب فيهم الموال ويستميلهم حتى قتلوا راشدا وسيق رأسه إليه[٢٠]. وذلك سنة ١٨٦ هـ.

وتجمع معظم المصادر أنه قام بكفالة إدريس بعد مقتل راشد رجل يدعى أبو خالد بن يزيد بن الياس العبدي[٢١]. وقد جددت البيعة لإدريس سنة ١٨٧هـ وهو ابن ١١ سنة وبايعته جميع القبائل من زناته وأوربه وضنهاجه وغمارة وبقية قبائل البربر فاستقام له الأمر بالمغرب الأقصى وتوطد ملكه وعظم سلطانه وقوي عسكره[٢٢].

واصل إدريس الثاني سياسة أبيه في تقويه نفوذه في الداخل والتوسع في الخارج مساندا بقوة البربر أولا ثم العناصر العربية الوافدة من افريقية والأندلس ، وبرغم اعتماد إدريس الثاني على العرب الوافدين وبرغم ما سبب ذلك من إثارة حفيظة البربر فان إدريس

الثاني استطاع أن يوازن بين القبائل فأستمال زناتة ضد أوربه بعد أن تمكن من راب الصدع داخل القبائل الزناتية نفسها[٢٣] . وبذلك تمكن إدريس الثاني بفضل دهائه السياسي من النجاح في لعبة الموازنة باقتدار وقد تجلى ذلك فيما وصلت اليه مدينة فاس من بهاء وازدهار في عهده حتى غدت قبلة للمشارقة والمغاربة والأندلسيين[٢٤].

على أن اهتمام إدريس الثاني بحاضرته الجديدة بعد الانتقال إليها أثار سخط أوربا التي راعها انتقال العاصمة من وليلي ، ولما كانت أوربا عاجزة عن مواجهة إدريس علانية عبرت عن تذمرها عن طريق المكائد والمؤامرات مما أدى إلى تفجر الصراع بين الطرفين وقد قام إدريس الثاني باغتيال زعيمها اسحق بن عبد الحميد مما اضطرها إلى الرضوخ له وبذلك استطاع إدريس الثاني أن يضع حدا لمؤامرات أوربة ، كما قامت قبيلة مطغرة الصفرية بإتباع الأسلوب نفسه فعقدت العزم على الثورة متواطئة في ذلك مع دولة بني مدرار ، لكن انشغال المدرارين بمشكلاتهم الداخلية جعلهم يولوا وجههم نحو الأغالبة. ويبدو أن إدريس الثاني كشف عن المراسلات المتبادلة بين الطرفين في هذا الصدد لذلك أثخن في مطغرة قتلا وسبيا فاضطر زعيمها إلى اللجوء بمن معه إلى أفريقية الأغلبية [٢٥].

وقد دفعت هذه الأخطار إدريس الثاني إلى تعميق سياسة التوازن القبلي والتي نجحت في وضع حد للمؤامرات داخل دولة الأدارسة حتى وفاة إدريس الثاني سنة ٢١٣هـ ، وكان سبب وفاته أنه آكل عنبا فغص بحبة منه فلم يزل مفتوح الفم سائل اللعاب حتى مات [٢٦]. في حين ذكر البعض أنه توفي مسموما[٢٧].

إمامة محمد بن إدريس وتقسيم الدولة في عهده

بعد وفاة إدريس الثاني خلفه ابنه محمد والذي عول على اتخاذ سياسة جديدة تضمن وضع حد للقوى المناوئة من البربر والعرب على السواء وتكمن هذه السياسة في إسناده حكم الولايات إلى إخوته. وتذكر المصادر أن جدته كنزة هي من أشارت عليه بذلك. فولى أخاه القاسم سبته وطنجه وقلعة حجر النسر وبسكره ونيطاون وما يلحق بهذه المدن من بلاد وقبائل واختص أخاه عمرا ببلاد صنهاجه الهبط وغمارة وولى داؤد بلاد هوارة وغمارة وتسول وتازى ومابينهما من القبائل مكناسه وغيانة أما عبدالله فولاه أغمات وبلد نفيس وجبال المصامدة وبلاد لمطه وولى يحيى على آصيلا والعرائش وبلاد زواغه وخص عيسى بشاله وسلا وأزمور وتامسنا وبر غواطه وما إلى ذلك ، وخص أحمد مدينة مكناسة ومدينة تادلا ومابينهما من بلاد فازاز وولى حمزة على وليلي وأعمالها وأبقى تلسمان لابن عمه سليمان بن عبدالله ، أما الباقون فقد أبقاهم في كفالة جدته كنزة لصغر أعمارهم عن الولاية أما هو فقد اكتفى بحاضرته فاس[٢٨].

ولكن لم يلبث أن ثار عيسى في بشالة مما دفع بمحمد بن إدريس إلى أن يكتب لأخيه القاسم صاحب طنجة يأمره بمحاربة عيسى ولكن القاسم امتنع عن ذلك وخالف أمر أخيه فاضطر محمد بن إدريس إلى أن يكتب إلى أخيه عمر صاحب صنهاجه وغمارة والذي سارع إلى نصرته بسبب خلافه مع أخيه عيسى فزحف عمر في حشد هائل من بربر صنهاجه وغمارة صوب عيسى واشتبكت قوات عمر مع قوات عيسى وهزمتها وكتب عمر إلى الإمام محمد يخبره بهذا الانتصار فولاه على ما فتحه من أعمال عيسى وأمره بالسير لمحاربة القاسم فزحف عمر إلى القاسم في طنجة وقامت الحرب بينهما فانتصر عمر واستولى على طنجة وسائر أعمال القاسم وأصبح الريف البحري كله تابعا لعمر من بلاد وسلا وآزمور وبلاد تامسنا وكلها بلاد مطله على المحيط [٢٩]. وبعد هذه الأحداث وفي سنة ٢٢١هـ مرض الإمام محمد ثم توفي ودفن بشرقي جامع الشرفاء بفاس.

خلفاء محمد بن إدريس حتى سقوط الدولة

كان الإمام محمد قد استخلف ابنه عليا الملقب بحيدرة أثناء مرضه وكان لا يتجاوز عمره ٩ سنوات فقام بأمره الأولياء والحاشية من العرب وأوربا وسائر البربر وصنائع الدولة[٣٠]. وبايعوه بالإمامة وهو غلام فسار سيرة أهل العدل والفضل والدين وتمتع الناس في عهده بالأمن وقد توفي ستة ٢٣٤هـ وعهد بالأمر من بعده إلى أخيه يحيى بن محمد[٣١].

تولى يحيى بن محمد الإمامة بعد وفاة أخيه وشهدت فاس في عصره القصير ازدهارا في العمران ففي عهده أسست أم البنين فاطمة بنت محمد الفهري المسجد الجامع بعدة القرويين بفاس وبعد وفاة يحيى بن محمد خلفه ابنه يحيى بن يحيى وكان ماجنا محبا للشراب معجبا بالنساء فأساء السيرة وخالف طريق سلفه فثارت عليه العامة وعلى رأسهم عبد الرحمن بن أبي سهل الجذامي فأخرجوه من عدوة القرويين إلى عدوة الأندلسيين وقد تواري بهذه العدوة ليلتين ثم توفي .

وبلغ خبر وفاته علي بن عمر صاحب الريف واستدعاه أهل الدولة من العرب والبربر والموالي قدم إلى فاس ودخلها وبايعه أهلها بالإمامة[٣٢]. وبذلك انتقلت الإمامة من بني محمد ين إدريس إلى بني عمر بن إدريس واستقام الأمر لعلي بن عمر إلى أن ثار عليه عبد الرزاق الفهري الخارجي الصفري ودرات بينه وبين علي بن عمر حرب انتهت بهزيمة علي وفراره إلى بلاد أوربه واستولى عبد الرزاق على عدوة الأندلسيين ولكنه لم يتمكن من الاستيلاء على عدوة القرويين وبعث أهالي عدوة القرويين إلى يحيى بن القاسم فولوه على أنفسهم فلم يزل بها حتى قتله ربيع بن سليمان سنة ٢٩٢هـ[٣٣].

Idrisids coin

ولما قتل يحيى بن القاسم خلفه يحيى بن إدريس بن عمر بن إدريس سنة ٢٩٢هـ فبايعه أهل فاس في العدوين ، ولم يزل يحيى قائما بأمر دولة الأدارسة حتى قدم مصالة بن حبوس الكتامة قائد عبيد الله المهدي سنة ٣٠٥هـ فخرج إليه يحيى بن إدريس بجموع من بربر أوربا وسائر القبائل والتقى الطرفان في مكناسة الزيتون فانهزم يحيى هزيمة منكرة ورجع مفلولا إلى فاس فحاصره فيها مصالة فصالحه يحيى على مال يؤديه إليه وعلى مبايعة عبيد الله المهدي ورحل عنهم مصالة إلى افريقية سنة ٣٠٧هـ بعد أن أقام موسى أبي العافية المكناسي أميرا على فاس وكانت بين يحيى وموسى عداوة قديمة فلما عاد مصالة إلى المغرب الأقصى في غزوته الثانية سنة ٣٠٩هـ قبض على يحيى ثم اعتقله موسى بن أبي العافية وسجنه لمدة ٢٠ سنة ثم أطلق سراحه بعد ذلك وأرسله إلى عبيد الله المهدي سنة ٣٣١هـ [٣٤].حيث توفي جوعا أثناء حصار أبي يزيد بن كيداد للمهدية سنة ٣٣٢ هـ .

أما فاس فقد ثار بها حسن بن محمد بن القاسم بن إدريس المعروف بالحجام بعد ثلاثة أشهر من ولاية ريحان بسنة ٣٠٩هـ ، فقدم إلى فاس في حشد كبير من أتباعه فاستولى على فاس ونفى ريحان منها فملكها عامين ثم قام بينه وبين موسى أبي العافية خلاف ، فزحف الحسن إلى موسى سنة ٣١١هـ واشتبك معه على مقربة من وادي المطاحن بين فاس وتازى فهزم الحسن[٣٥] . ثم تمكن موسى بن أبي العافية من الاستيلاء على عدوة الأندلسيين وقتل عبد الله بن ثعلبة ثم محارب وابنيه محمد ويوسف وانقرضت بذلك دولة الأدارسة بفاس وخضعت بلادهم لموسى بن أبي العافية الذي انتقم من الأدارسة وأجلاهم عن مواضعهم ونفاهم بمدينة حجر النسر[٣٦] .

الخاتمة

تناول هذا البحث دولة الأدارسة والتي قامت في المغرب الأقصى في الفترة ما بين ١٧٢ — ٣١١ هـ ، حيث استعرضنا أسباب وعوامل قيامها مروراً بأبرز الأحداث التي وقعت أثناء فترة تواجدها وأبرز الحكام الذين تولوا حكمها ، وعلاقة هذه الدولة بمركز الخلافة العباسية في بغداد ، وانتهاءً بضعف الدولة وسقوطها بيد الفاطميين وأسباب ذلك.

وقد رأينا من خلال البحث كيف استطاع إدريس بن عبد الله الحسن — والذي كان أحد الناجين من معركة فخ التي هزم فيها العلويين أمام العباسيين — رغم كل الصعاب التي واجهته أن يؤسس هذه الدولة ، حيث رأى الموت بأم عينه في فخ ثم غامر بالخروج متسترا هو ومولاه راشد من الحجاز مروراً بمصر حتى انتهى به المطاف بمدينة وليلي في بلاد المغرب الأقصى ، وكيف استطاع أن ينشر دعوته ويجمع حوله البربر من قبائل أوربة وزناتة وغيرها حتى بويع بالإمامة سنة ١٧٢هـ وكون دولة قوية في المغرب الأقصى جعلت الخليفة هارون الرشيد في حالة من الخوف من إمكانية قضاء إدريس على النفوذ العباسي في افريقية والتفكير في وسيلة للخلاص من هذا الخطر ، حتى تم اتخاذ القرار باغتيال إدريس بعد ان أشار يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد عليه بهذه الفكرة.

لكن دولة الأدارسة لم تنهار كما توقع وخطط لها العباسيون ، حيث استطاع راشد مولى إدريس أن يسير أمور الدولة بعد وفاة إدريس حتى شب إدريس الثاني ابن إدريس الأول والذي واصل سياسة أبيه ، فقوى نفوذه في الداخل وقام بالتوسع في الخارج ، وقد استطاع إدريس الثاني أن يوازن بين القبائل البربرية والعرب الوافدين إلى فاس من افريقية والأندلس ، وقد ازدهرت مدينة فاس في عهده ، ثم استعرضنا فترة حكم محمد بن إدريس والذي خلف أباه إدريس الثاني في حكم الأدارسة والذي أقدم على اتخاذ قرار خطير مهد إلى ضعف الدولة ، وكان أحد عوامل سقوطها وهو تقسيم الدولة إلى عدة ولايات يحكمها أخوته ، وقد اتضح لنا سلبية هذا التقسيم حيث قام الأخوة بمحاربة بعضهم البعض مما سهل المهمة للفاطميين في القضاء على هذه الدولة نهائيا وذلك في عام ٣١١هـ.

الهوامش

(١) ابن الأثير — الكامل في التاريخ — القاهرة — ١٣٥٧هـ - ج٥ — ص ٢- ٨.
(٢) د.السيد عبد العزيز سالم — تاريخ المغرب في العصر الإسلامي — مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع — الإسكندرية — ط ٢- ١٩٨٢-ص٣٧٩.
(٣) باخمرى موضع بين الكوفة وواسط.
(٤) ابن الأثير - مصدر سبق ذكره — ص ٧.
(٥) ابن طباطبا (محمد بن علي)— الفخري في الآداب السلطانية — بيروت — ١٩٦٠م — ص ١٩٠ .
(٦) فخ وادي في طريق مكة يبعد عنها حوالي ٦ أميال .
(٧)ابن الأثير — مصدر سبق ذكره- ص ٧٦.
(٨)البكري — المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب — الجزائر — ١٩١١- ص١١٨.
(٩) نفس المصدر — ص١١٩.
(١٠) ابن عذاري — البيان المغرب في أخبار المغرب- دار صادر — بيروت — ١٩٥٠ — ج١ — ص ١٠١ .
(١١) ابن الأثير - مصدر سبق ذكره - ص ٧٦.
(١٢) د. السيد عبد العزيز سالم — مرجع سبق ذكره -- ص٣٨٣ .
(١٣) ابن الخطيب (لسان الدين محمد) : أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام —القسم الثالث — الدار البيضاء — ١٩٦٤م.
(١٤) د. السيد عبد العزيز سالم — مرجع سبق ذكره - -ص٣٨٥ .
(١٥) ابن عذاري —مصدر سبق ذكره — ص٢٩٩ .
(١٦) ابن الخطيب — مصدر سبق ذكره - ص ١٩٣.
(١٧) د. السيد عبد العزيز سالم — مرجع سبق ذكره -- ص ٣٨٧ .
(١٨) ابن خلدون(عبد الرحمن بن محمد) : العبر وديوان المبتدأ والخبر - ج٤ —— دار الكتاب اللبناني - بيروت — ١٩٥٨م .
(١٩) ابن الخطيب — مصدر سبق ذكره - ص١٩٦ .
(٢٠) ابن خلدون —مصدر سبق ذكره - ص٢٥
(٢١) البكري — مصدر سبق ذكره - ص١٢٢ .
(٢٢) د. السيد عبد العزيز سالم — مرجع سبق ذكره - ص ٣٩٠ .
(٢٣) د. محمود إسماعيل: الأدارسة في المغرب الأقصى — الفلاح للنشر والتوزيع — الكويت — ١٩٨٩م- ص٨٢.
(٢٤) نفس المرجع — ص ٨٣.
(٢٥) نفس المرجع — ص ٨٥ .
(٢٦) ابن الخطيب — مصدر سبق ذكره- ص٢٠٢ ، البكري — مصدر سبق ذكره - ص١٢٣ .
(٢٧) ابن عذاري — مصدر سبق ذكره - ص٢٩٩ .
(٢٨) ابن خلدون- ص ٢٧ ، ٢٨ — البكري — ص ١٢٤ — ابن الخطيب — ص٢٠٤ — ابن عذاري- ص٣٠٠.
(٢٩) ابن خلدون — مصدر سبق ذكره — ص٢٨ .
(٣٠) نفس المصدر — ص٢٩ .
(٣١) ابن الخطيب — مصدر سبق ذكره — ص٢٠٧ .
(٣٢) ابن خلدون — مصدر سبق ذكره — ص ٣٠ .
(٣٣) ابن عذاري - مصدر سبق ذكره — ص٣٠١ .
(٣٤) البكري — مصدر سبق ذكره — ص١٢٦ ، ابن خلدون — مصدر سبق ذكره — ص٣٢.
(٣٥) نفس المصدر — ص٣٢.
(٣٦) د. السيد عبد العزيز سالم — مرجع سبق ذكره — ص٤٠٠.